البحث
٢

صفاء القلوب
في
الكتاب والسنة

إعداد

د / مريم عبد القادر السباعي

كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز - قسم الدراسات الاسلامية

المملكة العربية السعودية

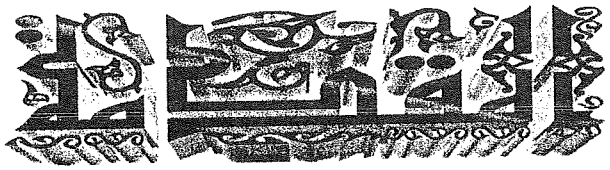

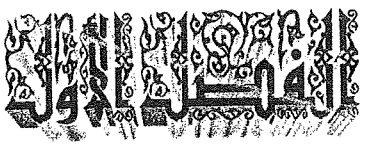

١- تعريف الحسد

٢- الادلة عليه.

٣- حقيقة الحسد وحكمه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، يفضل بعض عباده على بعض {والله ذو الفضل العظيم} وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له.

لا مانع لما أعطي ولا معطي لما منع. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أفضل الخلق وأعظمهم شكرا لله. صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه ومن تمسك بسنته إلى يوم الدين. وبعد.

جعل الله المحبة الخالصة بين المسلمين هي أوثق عرى المحبة في الله وجمع بين المتحابين فيه تحت ظلال عرشه، ووثق الإسلام ذلك بوجوب المحافظة على مال المسلم وعرضه ونفسه بأن لا يصيبه أذى ولا يمس بسوء. ولكن تبحر بعض النفوس في مياه آسنة تتشفى ممن أنعم الله عليهم ورزقهم من خيره، بالحقد والحسد فيثمر ثمرا خبيثا غيبة ونميمة واستهزاء وغيرها.

والحسد داء عضال ما تمكن من قلب إمرىء إلا كان دليلا على سوء الطوية وضعف الديانة وقلة اليقين وما تفشي في مجتمع إلا زعزع أركانه وقوض أطنابه وعمت العداوة والبغضاء في أرجائه فالحسد عقيد الكفر وحليف الباطل وضد الحق، منه تتولد العداوة وهو سبب كل قطيعة ومفرق كل جماعة وقاطع كل رحم من الأقرباء ومحدث التفرق بين القرناء. فخلة هذه بعض مساوئها وصفة هذه بعض أضرارها لاغرو أن يحرمها الإسلام قال ﷺ "إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب" رواه أبوداود.

والحسد هو أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد إبليس آدم عليه السلام وأول ذنب عصي الله به في الأرض يعني حسد قابيل أخاه هابيل.

والحاسد هو معترض على ربه جل وعلا في أمره وحكمه وقضائه وقدره قال ومن رضي بقضاء الله وقدره لم يسخطه أحد ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد. ولو لم يكن في الحسد من المساوىء والأضرار إلا ما يجلبه على صاحبه من غم ونكد وهم وقلق لكان حاملا على البعد عنه والسلامة منه فكيف والحال أن الحاسد لا يكاد يسمع بخير حصل لأحد من عباد الله أو نعمه أنعم الله بها على سواه إلا ويمتلىء قلبه غلا وحسدا وتمتلىء نفسه حسرة وجزعا فليس له في الحياة راحة ولا لرضاه غاية

والمحسود يتقلب بنعم الله ولا يحس بما يعانيه الحاسد من آلام وحسرات وقد قال بعض أهل الحكمه ما رأيت ظالما بمظلوم من الحسود نفس دائم وهم لازم وقلب هائم.

والحاسد لا ينال في المجالس إلا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة إلا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة إلا جزعا وغما ولا ينال عند النزع إلا شدة وهولا ولا ينال في الموقف إلا فضيحة ونكالا ولا ينال في النار إلا خسرا واحتراقا وللحاسد علامات فمنها:

١- إنه إذا رأى نعمة على أحد لم يبارك ولا يحمد الله ولا يصلي على رسول الله ﷺ .

٢- إنه كثير الشكوى من قدر الله ودائما متجرا لا يحمد الله وقلما يحدث بنعم الله التي يتنعم فيها.

٣- قليل الذكر كثير التكالب على الدنيا وأكثر ما يتكلم في المال وحطام الدنيا الفاني.

٤- يركز بعينيه على ما يعجبه تركيزا ثابتا وكأنه مشدودا معجبا لدرجة الذهول.

٥- ترى على وجهه صفرة واسودادا وكآبة وهو عبوس دائم الحزن كثير الفضول والتطفل. ولقد أسمى العلماء ظاهرة الحسد من حيث العلمية والبحته "كينسيس أو كنتكس، وهي كلمة يونانية بمعنى تحريك الأشياء من على بعد وذلك بقدرات لدى بعض الأشخاص الذين يسموا بالحاسدين الذي سيطر الشيطان على بصائرهم وأبصارهم مما يخرب كل شيء ينظرون إليه وهم لا يحمدون الله ولا يشكرونه وقد خطب الدكتور "ران" بجامعة كورتل في مجمع تقدم العلوم الامريكي فقال أنه قام بالتجارب العلمية الدقيقة فثبت له فيه أن العين البشرية إذا حدقت في خلايا الخميرة فإن تلك الخلايا تتلف لأن أشعة خفية غير منظورة تنبعث منها وتؤثر في الخلايا كما تنبعث الأشعة فوق البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر في النبات والإنسان والحيوان على وجه معلوم.

ولقد حرصت في هذا البحث أن ألم بعناصر البحث التي وجدتها في بطون الكتب وبذلت في ذلك ما استطعت.

ويشتمل البحث على بابين:

الباب الأول: وبه ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول:

١- تعريف الحسد.

٢- الأدلة عليه.

٣- حقيقة الحسد وحكمه.

٤- الحسد حقيقة علمية.

الفصل الثاني:

١- كيف يتم الحسد.

٢- مراتب الحسد.

٣- أسباب الحسد.

٤- مضار الحسد.

الفصل الثالث:

١- هل الكآبه والتوتر النفسي من الحسد.

٢- العين والحسد شماعة الخلافات الزوجية.

الباب الثاني:

الفصل الأول:

١- العين عند الشعوب.

٢- مواقف للناس من الحسد.

٣- العين والحسد في المجتمع السعودي.

٤- دواء الحسد.

٥- قصص عن الحسد.

الفصل الثاني:

١- تعريف العين والأدلة عليها.

٢- أنواع العين.

٣- هل في العين قصاص.

٤- الفرق بين العين والحسد.

٥- علاج العين.

الباب الأول

الفصل الأول

١- تعريف الحسد.

٢- الأدلة عليه

٣- حقيقة الحسد.

٤- الحسد حقيقة علمية.

الحسد لغة:

الحسد مصدر قولهم حسد يحسد ويحسد بكسر السين وضمها- وأصله القشر وهو مأخوذ من الحسد وهو القراد، فالحسد يقشر القلب، كما تقشر القراد الجلد فتمتص دمه.

وحسدتك على الشيء، وحسدتك الشيء بمعنى يقول الفيومي: "حسدته على النعمة وحسدته النعمة حسدا. بفتح السين أكثر من سكونها، يتعدى إلى الثاني بنفسه وبالحرف إذا كرهتها عنده، وتمنيت زوالها عنه" وهو عند اهل التحقيق غير الغبطة لأن الأولى صفة المنافقين، والثانية صفة المؤمنين. قال الراغب: وروي "المؤمن يغبط، والمنافق يحسد" ومنه قوله تعالى {حسدا من عند أنفسهم} (البقرة/١٠٩) وقوله تعالى: {ومن شر حاسد إذا حسد} (الفلق/٥) وقوله ﷺ "لا حسد إلا في اثنتين" هو أن يتمنى الرجل أن يرزقه الله مالا ينفق منه في سبيل الخير، أو يتمنى أن يكون حافظا لكتاب الله، فيتلوه أناء الليل وأطراف النهار، ولا يتمنى أن يرزأ صاحب المال في ماله أو تالي القرآن في حفظه، وهذا هو الحسد المباح، وهو ما يسمى بالغبطة، وقال ابن منظور: الحسد أن تتمنى زوال نعمة المحسود، وحسده يحسده ويحسده حسدا وحسده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبهما.

وتحاسد القوم، ورجل حاسد من قوم حسد[1].

الحسد اصطلاحا:

كراهة النعمة وحب زوالها عن المنعم عليه.

١- وقال الجرجاني: الحسد تمني زوال نعمة المحسود إلى الحاسد.

٢- وقال الجاحظ: الحسد: هو التألم بما يراه الإنسان لغيره وما يجده فيه من الفضائل والاجتهاد في إعدام ذلك الغير ما هو له، وهو خلق مكروه وقبيح بكل أحد.

٣- وقال الماوردي: حقيقة الحسد: شدة الأسى على الخيرات تكون للناس الأفاضل.

---

(١) نظرة التعليم، ٤٤١٧.

٤- وقال المناوي: الحسد: تمني زوال نعمة عن مستحق لها، وقيل: هو ظلم ذي النعمة بتمني زوالها عنه وصيرورتها إلى الحاسد[٢].

٥- وقال الكفوي: الحسد: اختلاف القلب على الناس لكثرة الأموال والأملاك.

٦- وقال الراغب: الحسد تمني زوال نعمة من مستحق لها وربما كان مع ذلك سعي في إزالتها.

٧- قال الشهيد سيد قطب "الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع تمني زوالها وسواء اتبع هذا الحاسد هذا الإنفعال بسعي منه لإزالة النعمه تحت تأثير الحقد والغيظ أو وقف عند حسد الإنفعال النفسي فإن شرا يمكن أن يعقب هذا الانفعال".

الحسد ثابت في القرآن الكريم وقد أشار الله سبحانه وتعالى إليه في أكثر من موضع أما بالكتابة مثل قوله تعالى:

أ - {وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصراهم لما سمعوا الذكر يقولون إنه لمجنون[٣]} قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما (ليز لقونك) لينفذونك " بأبصارهم" أي يعينوك[٤] "بأبصرهم" بمعنى يحسدونك لبغضهم إياك.

قال ابن كثير: وفي هذه الآية دليل على أن العين اصابتها وتأثيرها حق بأمر الله عز وجل كما وردت بذلك الأحاديث المروية من طرق متعددة كثيرة وقد ذكر الحسد باللفظ الصريح في خمسة مواضع من القرآن الكريم هي:

ب- "ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمنكم كفارا حسدا من عند أنفسهم"[٥].

جـ- أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله[٦]

---

(٢) في ظلال القرآن، ٤٠٠٨/٦.
(٣) سورة القلم، آية، ٥١١.
(٤) تفسر القرآن العظيم لابن كثير، ٣٦٩/٤.
(٥) سورة البقرة، آية، ١٠٩.
(٦) سورة النساء، آية، ٥٤.

وقال تعالى: {فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون إلا قليلا[٧]}.

هـ- {ومن شر حاسد إذا حسد[٨]}.

أدلة الحسد من صحيح السنة

١- عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال[٩]: (لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولاتباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله إخوانا ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) متفق عليه.

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال[١٠]: (إياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب أو قال العشب).

٣- عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (سيصيب أمتي داء الامم، قالوا: يابني الله، وما داء الأمم قال: الأشر البطر والتكاثر والتنافس في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي ثم الهرج) رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي[١١].

٤- عن الزبير بن العوام قال[٤]: قال رسول الله ﷺ (دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء، والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفسي محمد بيده لا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا انبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم) رواه أحمد والترمذي.

---

(٧) سورة الفتح، آية ١٥.

(٨) سورة الفلق، آية ٥. الآيات من كتاب فتح المغيث،١٧.

(٩) دليل السائلين ١٨٨.

(١٠) رواه أبو داود كتاب الأدب، ٢٠٨.

(١١)، (٤) جامع العلوم والحكم، ٣٠٩.

ما ورد في الحسد من آثار السلف:

١- قال الحسن: يابن أدم لم تحسد أخاك؟ فإن كان الذي أعطاه[١٢] لكرامته عليه، فلم تحسد من أكرمه الله وإن كان غير ذلك فلم تحسد من مصيره إلى النار.

٢- قال رجل للحسن هل يحسد المؤمن؟ قال ما أنساك بني يعقوب[١٣] نعم ولكن غمه في صدرك فإنه لا يضرك مالم تعد به يد ولا لسان.

٣- قال ابن سيرين رحمه الله ما حسدت أحدا على شيء من أمر الدنيا[١٤] لأنه إن كان من أهل الجنة فكيف أحسده وهي حقيرة في الجنة وإن كان من أهل النار فكيف أحسده على أمر الدنيا وهو يصير إلى النار.

٤- قال ابن المعتز الحسد داء الجسد.

٥- قال بعض السلف: الحسد أول ذنب عصي الله به في السماء يعني حسد ابليس لآدم وأول ذنب عصي الله به في الأرض يعني حسد ابن آدم لأخيه حتى قتله.

٦- قال بعض البلغاء: الناس حاسد ومحسود ولكل نعمة حسود.

٧- قال عبدالله بن المعتز: الحاسد مغتاظ على من لاذنب له، بخيل بما لا يملكه، طالب مالا يجده.

٨- قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة أوجه:

١- قد أبغض كل نعمة قد ظهرت على غيره.

٢- سخط لقسمته يعني يقول لربه لم قسمت هكذا.

٣- أنه ظن بفضله يعني أن ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وهو يبخل بفضل الله.

٤- خذل ولي الله لأنه يريد خذلانه وزوال النعمة عنه.

---

(١٢) الاحياء للغزالي، ١٧٨/٣٠.

(١٣) المصدر السابق، ١٧٨/٣.

(١٤) أدب الدنيا والدين، ٢٦٤.

٥- أعان عدوه يعني إبليس لعنه الله.

من أقوال الشعراء في الحسد

فلا تحسدن يوما على فضل نعمه[١٥]

فحسبك عارا أن يقال حسود

قال المتنبي:

واظلم أهل الأرض من بات حاسدا

لمن بات في نعمائه يتقلب

قال ابن المعتز

اصبر على كيد الحسود

فإن صبرك قاتله

فالنار تأكل بعضها

إن لم تجد ما تأكله

قال عبدالعزيز الأبرشي:

ليس للحاسد إلا ما حسد

وله البغضاء من كل أحد

وقال آخر:

عين الحسود عليك الدهر حارسة

تبدي المساوي والإحسان تخفيه[١٦]

يلقاك بالبشر بيديه مكاشرة

والقلب مضطعن فيه الذي فيه

إن الحسود بلا جرم عداوته

فليس يقبل عذرا في تجنيه

---

(١٥) العيون المخيفة، ص٢٩.

(١٦) موارد الظمآن، ٥٧١/٤.

بيان حقيقة الحسد وحكمه:

حقيقة الحسد شدة الأسى على الخيرات التي تكون للناس[١٧] فإذا أنعم الله على أخيك بنعمة فلك فيها حالتان:

احداهما: أن تكره تلك النعمة وتحب زوالها. وهذه الحالة تسمى حسدا.

الحالة الثانية: أن لا تحب زوالها ولا تكره وجودها ودوامها ولكن تشتهي مثلها وهذه تسمى غبطة وقد تختص باسم المنافسة.

فأما الأول فهو حرام إلا نعمة أصابها فاجر أو كافر وهو يستعين بها على تهييج الفتنة وإفساد ذات البين وايذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها ومحبتك لزوالها فإنك لا تحب زوالها من حيث هي نعمة بل من حيث هي آلة الفساد.

وأما المنافسة فليست بحرام بل هي إما واجبه وإما مباحة وإما مندوبة.

والمنافسة في اللغة مشتقة من النفاسة والذي يدل على اباحة المنافسة قوله تعالى: {وفي ذلك فليتنافس المتنافسون} أو بذلك قال ﷺ "لا حسد إلا في أثنتين رجل أتاه الله مالا فسلطه على هلكته في الحق ورجل آتاه الله علما فهو يعمل به ويعلمه الناس" فإذا لا حرج على من يغبط غيره في نعمه ويشتهي لنفسه مثلها منها لم يحب زوالها عنه ولم يكره دوامها له وإن كانت تلك النعمة دينية واجبه كالإيمان والصلاة والزكاة فهذه المنافسة واجبة، إن كانت النعمة من الفضائل كإنفاق الأموال في المكارم والصدقات فالمنافسة فيها مندوب إليها وإن كانت نعمة يتنعم بها على وجه مباح فالمنافسة فيها مباحة، وقد نافس عمر بن الخطاب أبابكر في الإنفاق كما ثبت في الصحيح أن عمر قال "أمرنا رسول الله أن نتصدق فوافق ذلك مالا عندي فقلت اليوم أسبق أبا بكر إن سبقته يوما قال: فجئت بنصف

مالي. قال فقال لي رسول الله ما أبقيت لأهلك قلت مثله وأتى أبو بكر بكل ما عنده فقال له الرسول ما أبقيت لأهلك قال أبقيت لهم الله ورسوله فقلت لا أسابقك إلى شيء أبدا[١٨].

وللحسد المأذون به ضابطان يصونان عن الإنحراف إلى مالا خير فيه[١٩] الضابط الأول:

١- ألا تكون النعمة من الخصائص التي أصطفى الله بها بعض خلقه بالتكوين الفطري أو بالمنح الخاصة التي لا تأتي عن طريق السعي والكسب الانساني وذلك لأن شغل الفكر والنفس بتمنيات من هذا القبيل مضيعة للوقت ومقتله للعمر ومجلبة للحسرات فمن الناس من يتمنى مثلا أن يصطفيه الله بالنبوة وهذا لا يأتي عن طريق الإكتساب إذ هو من الخصائص التي يختص الله بها بعض عباده ومن الناس من يتمنى لنفسه كمالا من الكمالات الفطرية التي لا يملك الإنسان اكتسابها كالجمال والقوة.

الضابط الثاني: أن تكون النعمة التي يستطاع كسبها بالسعي الإنساني من النعم التي تنفع الإنسان في آخرته أما مظاهر النعمة التي هي من زينة الحياة الدنيا فهي في نظر الشرع ونظر العقلاء مجالات لامتحان ارادة الإنسان في هذه الحياة هل يشكر أم يكفر فإذا لم تستخدم في طاعة الله بل استخدمت في معصيته كانت نقمة لا نعمة وعندئذ لا يحسد عليها صاحبها.

فذو مال كثير يستخدم ماله في شر نفسه وضرها وفي إيذاء الناس والإضرار بهم لا يحسد على ماله المقترن بحالته هذه.

الحسد حقيقة علمية:

إن الله تبارك وتعالى ما ذكر شيئا في كتابه الكريم إلا وله شأن وحكم وحكمة فالحسد جاء ذكره في القرآن وفي السنة المشرفة وذلك يعني أنه طبيعة قائمة في نفوس الناس الذي لا يتقون الله

---

(١٨) الوجيزه في الأخلاق الإسلامية للميداني، ٣٠٤.

(١٩) مجموع فتاوي إبن تيمية، ١١٦/١٠.

فيحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله وهذا من حيث الاعتقاد لا مراء فيه ولا جدال عليه ولكن ترى هل له من القطعيات العلمية اليقينية ما تؤكد مصداقية حدوثه وإنه حق.

قال ابن القيم: "أبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين وقالوا: إنما ذلك أوهـــام لا حقيقـــة لها وهؤلاء من أجهـــل الناس بالسمع والعقل ومن أغلظهـــم حجابا وأكثفهـــم طباعا وأبعدهـــم عن معرفة الأرواح والنفوس وأفعالها وتأثيراتها وعقلاء الأمم على اختـــلاف مللهم ونحلهـــم لا تدفـــع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا في سببه ووجهة تأثير العين[٢٠].

مما لا ريب فيه ولا يختلف عليه إنس ولا جان بأن للإنسان روحا تحكمه وتهيمن عليه وهي سر حياته ونبض فؤاد وهذه الروح كالملائكة والجن لا ترى وإن كانت مثلهم حقيقة لا خيالا وواقعـــا لا محالا وهذه الروح تتأثر بروحانيـــات وأمـــور شتى ينتج عـــن ذلك تقلبات وتغيرات في الإنسان فالحزن مثلا شيء وجداني قد يصل به الأمر أن يدمر الإنسان إن استمر ودام.

وكذلك السرور والفرح قد يؤثران على الإنسان بما يبهج حياته ويدعم صحته ويطيل في عمره بإذن الله ويحرك فيه طاقات وطاقات.

هكذا إن تسلط شيطان منطلق من عين حاسد يريد نشر الشر بين الناس ويتمنى زوال ما أنعم الله عليهم فإن ذلك الخفي الشرير إبليس يحدث إضطرابا في صاحب النعمة أو في ذات النعمة فيخربها ويهلكها بقوة خفية تحركت بادىء بدء من هذا الحاسد المطيع للشيطان.

قال الدكتور فيكتور يوشيه: "إن الحسد والغيرة والحقد أقطاب ثلاثة لشيء واحد وإنها لآفات تنتج سموما تضر بالصحة وتقضي على جانب كبير من الطاقة والحيوية اللازمتين للتفكير والعمل"[٢١].

---

(٢٠) كيف ندواي ونتقي السحر والحسد، ص٧٤.

(٢١) كيف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد، ص٧٥.

ولذا الفلاسفة والعلماء فسروا تلك الظواهر تفسيرات لن تبعد كثيراً عن أن الحسد آفة خفية تنفث سمومها فى الواقع المادى فى الحياة .

وقال الدكتور بيتر شتانلرون : " إن الحسد اشبه بساحرة لها ثلاثة رؤوس : أحدها الحسد ، أما الأثنان الآخران فهما : الحقد والغيرة .. وحيثما استشعرت فى إنسان الحقد والغيرة فاعلم أن الحسد موجود فيه " ولقد أسمى العلماء ظاهرة الحسد من حيث العلمية البحتة " كينيسيس أو كينتكس " وهى كلمة يونانية بمعنى تحريك الأشياء من على بعد وذلك بقدرات لدى بعض الأشخاص الذين يسمون بالحاسدين سيطر الشيطان على بصائرهم وأبصارهم مما يخرب كل شىء ينظرون إليه وهم لا يحمدون الله ولا يشكرونه ويحقدون على الآخرين دون أن يباركوا لهم فينجم عن ذلك الحقد حسد يحمل شرارته الشيطان فيكون التمنى من قبل الحاسد بزوال النعمة أو خرابها فيسرع الشيطان ليحدث الفتنة والكراهية ولعن الحاسد لأنه عدو المحسود وعدو كل إنسان وليخرب على المحسود فينقض بيديه وبما يملك من قدرات شريرة فيتم التحطيم أو الإحراق أو السرقة أو المرض وكل أذى فجأة ويكون الحاسد بمثابة الداعى والشيطان بمثابة المستجيب والعياذ بالله .

وقد خطب الدكتور " ران " بجامعة " كورتل " فى مجمع تقدم العلوم الأمريكى بمدينة " سيراكويز " فقال :

إنه قام بالتجارب العلمية الدقيقة فثبت له أن العين البشرية إذا حدقت فى خلايا الخميرة فإن تلك الخلايا تتلف ، لأن أشعة خفية غير منظورة تنبعث منها وتؤثر فى الخلايا كما تنبعث الأشعة فوق البنفسجية من بعض المصادر وتؤثر فى النبات والإنسان والحيوان على وجه معلوم .

الفصل الثاني

١- كيف يتم الحسد

٢- مراتب الحسد

٣- أسباب الحسد

٤- مضار الحسد

الفصل الثاني

كيف يتم الحسد؟

وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم وعلمهم لا تدفع أمر العين ولا تنكره وإن اختلفوا في سببه وجهة تأثير العي[٢٢]ن فقالت طائفة: إن العائن إذا تكيفت نفسه بالكيفية الرديئة انبعث من عينه قوة سمية تتصل بالعين فيتضرر قالوا ولا يستنكر هذا كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الأفعى تتصل بالإنسان فيهلك وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعي أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك فكذلك العائن وقالت فرقة أخرى لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية فتتصل بالمعين وتتخلل مسام جسمه فيحصل له الضرر.

وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية وأشبه الأشياء بهذا الأفعى فإن السم كامن فيها بالقوة فإذا قابلت عدوها انبعثت منها قوة غضبية وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية فمنها ما تشتد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر في اسقاط الجنين ومنها ما تؤثر في طمس البصر كما قال النبي ﷺ في الأبتر وذي الطفيتين من الحيات وانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبل[٢٣].

ومنها ما تؤثر في الانسان كيفيتها الخبيثة المؤثرة، والتأثير غير موقوف على الاتصالات الجسمية كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة بل التأثير يكون تارة بالإتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه وتارة بالأدعية والرقي والتعوذات وتارة بالوهم والتخيل وكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائنا فلما كان الحاسد أعم من العائن كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن[٢٤] وهي سهام تخرج من نفس الحاسد

---

(٢٢) زاد المعاد، ١٦٥/٤.

(٢٣) أخرجه البخاري، ٢٤٨/٦، في بدء الخلق.

(٢٤) زاد المعاد: ١٦٦/٤.

والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة فإن صادفته مكشوفا لا وقاية عليه أثرت فيه ولا بد وإن صادفته حذرا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه وربما ردت السهام على صاحبها.

مراتب الحسد:

١- أن يتمنى زوال النعمة عن الغير ويعمل ويسعى في الوسائل المحرمة الظالمة ويسعى في اساءته بكل ما يستطيع وهذا الغاية في الخبث وهذه الحالة هي الغالبة في الحساد خصوصا المتزاحمين في صفة واحدة فإن من يربح منهم ربحا كبيرا أو يظفر بلذة يرقبها غيره فإن ذلك الغير يحسده على ماحصل له من ذلك.

٢- أن يتمنى زوال النعمة ويحب ذلك، وإن كانت لا تنتقل إليه وهذا في غاية الخبث ولكنها دون الأولى.

٣- أن يجد من نفسه الرغبة في زوال النعمة عن المحسود سواء انتقلت اليه أو إلى غيره ولكنه في جهاد مع نفسه وكفها عن ما يؤذي خوفا من الله وكراهية في ظلم عباد الله ومن يفعل هذا يكون قد كفى شر غائلة الحسد.

٤- أن يتمنى زوال النعمة عن الغير بغضا لذلك الشخص لسبب شرعي كأن يكون ظالما يستعين على مظالمه بهذه النعمة فيتمنى زوالها ليريح الناس من شره فهذا لا يسمى حسدا مذموما وإن كان تعريف الحسد يشمله ولكنه في هذه الحالة يكون ممدوحا لاسيما إذا كان يترتب عليه عمل يدفع هذا الظلم ويروع هذا الظالم.

٥- أن يحب ويتمنى لنفسه مثلها فإن لم يحصل له مثلها فلا يحب زوالها عن صاحبها فهذا لا بأس به إن كان من النعم الدنيوية كالمال المباح والجاه المباح وإن كان من النعم الدينية كالعلم الشرعي والعبادة الشرعية كان محمودا[٢٥].

---

(٢٥) موارد الظمآن لدروس الزمان، ص٥٧٠.

أسباب الحسد:

١- العداوة والبغضاء وهذا أشد أسباب الحسد فإن من أذاه شخص بسبب[٢٦] من الأسباب وخالفه في غرض بوجه من الوجوه أبغضه قلبه وغضب عليه ورسخ في نفسه الحقد، والحقد يقتضي التشفي والإنتقام فمهما أصاب عدوه من البلاء فرح بذلك وظنه مكافأة من الله له ومهما أصابته نعمة ساءه ذلك، فالحسد يلزم البغض والعدواة ولا يفارقهما.

٢- التعزز: وهو أن يثقل عليه أن يترفع عليه غيره. فإذا أصاب بعض أمثاله ولاية أو علما خاف أن يتكبر عليه وهو لا يطيق تكبره ولا تسمح نفسه باحتمال تفاخره عليه.

٣- الكبر: وهو أن يكون في طبعه أن يتكبر عليه ويستصغره ويستخدمه ويتوقع منه الإنقياد له والمتابعة في أغراضه، فإذا نال نعمة خاف أن لا يحتمل تكبره ويترفع عن متابعته ومن التكبر والتعزز كان حسد أكثر الكفار لرسول الله ﷺ إذ قالوا كيف يتقدم علينا غلام يتيم وكيف نطأطيء رؤوسنا فقالوا (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم)

٤- التعجب: كما أخبر الله تعالى عن الأمم السابقة إذ قالوا (ما أنتم إلا بشر مثلنا) وقالوا (أنؤمن لبشرين مثلنا) فتعجبوا من أن يفوز برتبة الرسالة والوحي والقرب من الله بشر مثلهم فحسدوهم.

٥- الخوف من فوت مقصد من المقاصد وذلك يختص بمتزاحمين على مقصود واحد وذلك مثل الضرات في التزاحم على مقاصد الزوجية وتحاسد الأخوة في التزاحم على نيل المنزلة في قلب الأبوين للتوصل به إلى مقاصد الكرامة والمال.

٦- حب الرياسة وطلب الجاه لنفسه من غير توصل إلى مقصود وذلك كالرجل الذي يريد أن يكون عديم النظير في فن من الفنون إذا غلب عليه حب الثناء.

---

(٢٦) احياء علوم الدين، ١٨٢/٣.

واستفزه الفرح بما يمدح به من أنه واحد الدهر وفريد العصر[٢٧] في فنه وأنه لا نظير له فإنه لو سمع بنظير له في أقصى العالم لساءه ذلك وأحب موته أو زوال النعمة عنه والتي عند الذي يشاركه فيها من شجاعة أو علم أو صناعه.

السبب السابع: خبث النفس وشحها بالخير لعباد الله.

فنجد المتصف بذلك إذا ذكر له اضطراب أمور الناس وأدبارهم وفوات مقاصدهم وتنغص عيشهم استنار وجهه وفرح به.

بيان السبب في كثرة الحسد بين الأمثال والأقران والأقرباء:

الحسد يكثر بين أقوام تجمعهم روابط فالعالم يحسد العالم دون العابد، والعابد يحسد العابد دون العالم والتاجر يحسد التاجر ويحسد الرجل أخاه وابن عمه أكثر مما يحسد الأجانب والمرأة تحسد ضرتها وسريه زوجها أكثر مما تحسد أم الزوج وابنته وكذلك الشجاع يحسد الشجاع ولا يحسد العالم لأن مقصده أن يذكر بالشجاعة ويستمر بها وينفرد بهذه الخصلة ولا يزاحمه العالم على هذا الغرض وكذلك يحسد العالم العالم ولا يحسد الشجاع ثم حسد الواعظ أكثر من حسده للفقيه والطبيب لأن التزاحم بينهما على مقصود واحد. فأصل هذه المحاسدات العداوة وأصل العداوة والتزاحم على غرض واحد والغرض الواحد لا يجمع متباعدين بل متناسبين فلذلك يكثر الحسد بينهما. نعم من اشتد حرصه على الجاه وأحب الصيت في جميع أطراف العالم بما هو فيه فإنه يحسد كل من هو في العالم وإن بعد ممن يساهمه في الخصلة التي يتفاخر بها ونشأ جميع ذلك حب الدنيا فإن الدنيا هي التي تضيف على المتزاحمين:

أما الأخره فلا ضيق فيها ولقد وصف الله أهل الجنة.

فقال: {ونزعنا ما في الغطاء ومشاهده المحبوب في العقبى} فإذا لا يتصور أن يكون في الجنة محاسده ولا أن يكون بين اهل الدنيا في الجنة محاسدة لأن الجنة لا مضايقه فيها ولا مزاحمه ولا تنال إلا بمعرفة الله تعالى التي لا مزاحمة فيها في الدنيا أيضا فأهل الجنه بالضرورة براء من الحسد في الدنيا والأخرة جميعا بل الحسد من صفات المبعدين عن سعة عليين إلى مضيق سجين ولذلك وسم به

---

(٢٧) احياء علوم الدين ١٨٢/٣.

الشيطان اللعين أنه لا حسد إلا للتوارد، على مقصود يضيق عن الوفاء بالكل ولهذا لا نرى الناس يتحاسدون على النظر إلى زينة السماء ويتحاسدون على رؤية البساتين التي هي جزء يسير من جمل الأرض فعليك أن كنت بصيرا وعلى نفسك مشفقا أن تطلب نعمه لا زحمه فيها ولذه لا كدر لها؟ ولا يوجد ذلك في الدنيا إلا في معرفة الله عز وجل ومعرفة صفاته وأفعاله وعجائب ملكوت السماوات والأرض ولا ينال ذلك في الآخرة إلا بهذه المعرفة أيضا[٢٨].

مبادر الحسد

١- حسران النفس وسقام الجسد ثم لا يجد لحسرته انتهاء ولا يؤمل السقامة[٢٩] شفاء وقال ابن المعتز الحسد داء الجسد.

٢- انخفاض المنزلة والحطاط المرتبة لانحراف الناس عنه ونفورهم منه وقد قيل في منشور الحكم: الحسود لا يسود.

٣- مقت الناس له حتى لا يجد فيهم محبا وعداوتهم له حتى لا يرى فيهم وليا فيصير بالعداوة مأثورا بالمقت مزجورا.

٤- اسخاط الله في معارضته واجتناء الأوزار في مخالفته إذ ليس يرى قضاء الله عدلا ولا النعمة من الناس أهلا قال عبدالله بن المعتز لحاسد مغتاظ على من لاذنب له بخيل بما لا يملكه، طالب مالا يجده.

٥- يجلب النقم ويزيل النعم[٣٠].

٦- منبع الشرور العظيمة ومفتاح العواقب الوخيمة.

٧- يـــورث الحقـــد والضغينة في القلـــب.

٨- معـــول هـــدم في المجتمـــع.

---

(٢٨) الأحياء، للغزالي، ١٨٣/٣.

(٢٩) أدب الدنيا والدين، ص٢٦٤.

(٣٠) نضرة النعيم، ص٩-٤٤٢.

٩- دليل على سفول الخلق ودناءة النفس.

١٠- يجعله يمنع الحاســـــــد من قبول الحق إذا جاءه عن طريق المحسود[٣١] ويحمله على الاستمرار في الباطل.

---

(٣١) الخطب المنبرية للفوزان، ص٢١٧.

الفصل الثالث

١- هل الكآبة والتوتر النفسي من الحسد.

٢- العين والحسد شماعة الخلافات الزوجية.

الفصل الثالث

أهل الكآبة والتوتر النفسي من الحسد؟

الحسد هو الإيذاء الفعلي الذي يقوم به الحاسد والذي[٣٢] قد يقتل به نفسه بنفسه وما يجري ويتم هو استهلاك لنفسية الإنسان والتي من الواجب أن توجه لخدمة الإنسانية والأخرين لا أن يدخل نفسه في متاهات فكرية ونفسية وبالتالي يؤذي نفسه أو غيره بدءا من التوتر وحتى الكآبة وانفصام الشخصية وقد تصل أحيانا إلى الجنون وهذه الحالة قد تدفع صاحبها إلى النظر إلى جميع ما لدى الآخرين والايذاء الفعلي ليس أمنية في زوال سيادته أو حلم برسوب ابنه وإنما الأذى أن يمسك بحجر مكسر ويكسر زجاج هذه السيارة هذا هو الحسد الفعلي وهذا هو المقصود والذي أخبرنا عنه رب العزة وحذرنا منه بقوله {من شر حاسد}.

على الزوجين دور هام وحيوي جدا في التعامل مع هذه القضية وهذا الدور يقتضي منهما أن لا يساقا إلى الإعتقاد بهذه الأمور أو اللهاث وراءها بأيديهما ولذلك بقليل من الوعي ولاإدراك والتفهم لمشاكلهما والبحث عن الأسباب الحقيقة وراء ذلك فالزوج يستطيع أن ينهض بعقل وفكر وثقافة زوجته وهي كذلك بزيارة الطبيب أيا كان اختصاصه وأولهما النفسي وهي زيارة دورية واجبه يجب أن تتم بكل سرور ورحابة صدر لأن في ذلك خلاصا لها من يد الدجالين وسرقتهم وشعوذتهم.

العين والحسد شماعة الخلافات الزوجية

من الملاحظات الواقعية والاعتيادية في مجتمعاتنا ان هناك إفراطا في تطبيق مفاهيم العين والحسد وتأثيرهما في الحياة الزوجية.

والمشكلات الزوجية متنوعة ومنتشرة ولها أسبابها ومنها العين والحسد ولكن الإفراط والاسراع إلى تشخيص العين والحسد يشكل ظاهرة منتشرة تحتاج للمزيد من الدراسة والبحث وتتعدد الأسباب التي تؤدي إلى اعتبار المشكلات الزوجية بسبب العين والحسد ومنها:

---

(٣٢) مجلة الفرحة، العدد ٣٦ عام ١٩٩٩، ص٣٠، د. سعد الدجاني.

١- الجهل العام والابتعاد عن الفهم الواقعي للمشكلة الزوجية بسبب نقص المعلومات الثقافية عن العلاقات الزوجية والإنسانية.

٢- الأساليب الدفاعية النفسية عند الرجل أو المرأة أو كليهما وتتلخص بوجود القلق الشديد الناتج عن التعامل مع الطرف الأخر ومن المفيد التأكيد على أن الشخصية الناجحة تواجه المشكلات المتنوعة بصراحة وواقعية ويمكنها تحمل درجات أكبر من القلق والتوتر.

٣- اختلاق الأعذار والتهرب الارادي من المسئولية ويعني ذلك تبرير التقصير والأخطاء [٣٣] التي يقوم بها أحد الزوجين بأن يرمي المشكلة على العين والحسد وهو يعرف أن ذلك سوف يخلصه من المسئولية الأخلاقية والإجتماعية لا سيما وأنه يعرف أن مثل هذه التبريرات مقبولة في المجتمع.

---

(٣٣) مجلة الفرحة، ص٢٣، العدد ٣٦.

الباب الثاني

الفصل الأول

١- العين عند الشعوب.

٢- مواقف للناس من الحسد.

٣- العين والحسد في المجتمع السعودي

٤- دواء الحسد.

٥- قصص عن الحسد.

العين عند الشعوب:

تختلف الممارسات والأفعال التي يعتقد بها الإنسان[٣٤] في التصدي للعين باختلاف الزمان والمكان.

فيما يلي بعض ما قامت به الشعوب الغابرة، وما تقوم به الشعوب الآن في مواجهة العين والحسد.

الفراعنة والفينيقيون:

أعتقد الفينقيون الفراعنة بإصابة العين واتخذوا للوقاية من شر العيون الأحجبة والتعاويذ والخرز الأزرق وغيرها.

السومريون:

" جاء في أحد النصوص التي تدور حول عشتروت وابنها الممزق تموز أنها أردته قتيلا حين سلطت عليه نظرة الموت.

الإغريق:

تجلي الحسد عندهم في إلهة الحسد فتونوس وتدعى عند الرومان أنديفيدينا، وهي تجسد الأثر السيء للعين الشريرة التي تنظر بحسد إلى النعم التي حرمت منها، وهي ذات روح شريرة وقلب تأكله الأفاعي وأقد أنحله طول الحسد ونخرته الرغبات الظمأى".

العرب في الجاهلية:-

استعملوا الخرز والتعاويذ والرقي.

ومن الرقي التي استعملوها:

---

(٣٤) مجلة الفرحة، العدد ٣٦، ص٢٨-٢٩.

- الكحلة: وهي خرزة سوداء تجعل على الصبيان لدفع العين عنهم.
- والقبلة: وهي خرزة بيضاء تجعل في عنق الفرس لدفع العين عن الفرس.
- الودعة: وتفيد حسب اعتقادهم في دفع أذى العين عن الإنسان، وذكر أنها مما يقذفه البحر، وهي تتفاوت في الصغر والكبر، وهي خرزة تثبت ويتخذ منها القلائد للحماية من العين.
- فقء عين الجمل: وكان العربي يعتقد أن الإبل تعان سريعا، أي تؤثر فيها العين أكثر من سائر الحيوانات الأخرى، وكان إذا كثرت أبله فبلغت الألف فقأ عين فحلها تيمنا أو اتقاء لشر العين، فإذا زادت عن الألف فقأ العين الأخرى.
- تعليقات: وكانوا يعلقون على أنفسهم كعب الأرنب، ويقولون إن من فعل ذلك لم تصبه عين ولا سحر، كما كانوا يعتقدون بأنه إذا علق منقار غراب على إنسان حفظ من العين.

وكان الصوف يجعل منه كالخيط، ويربط في المعصم يؤخذ على أنه من واقيات الموت والحسد والأرواح الشريرة، ويوجد مثل ذلك حاليا عند الهندوس.

- الوشم: ويتقي البدو العين الصائبة بوضعهم الوشم على الخدين أو الذقن.

الشعوب العربية حاليا:

أ – في مصر:

١– يتعلقون باللون الأزرق والذي يرمز له الفيروز الأزرق:

فهناك اعتقاد بأن هذا الحجر يبعد عنهم الحسد وشر العين، وهم يؤمنون بهذه الفكرة إلى حد بعيد، ويشاركهم في ذلك بعض شعوب بلاد المغرب العربي، ويعتبر الشعب المصري من أكثر الشعوب العربية إيمانا بالعين، وكذلك لهم في ذلك طقوس كثيرة منها ما يفعلونه عند ولادة مولود جديد، فهم يبخرونه ويضعونه في منخل وغير ذلك من الطقوس، ويدعون ببعض الأدعية التي تحميه على حد قولهم من العين، وعندما يتعرض الفرد منهم لأي موقف فاشل في حياته يرجعون ذلك إلى إصابته بالحسد.

٢- البخور:

ويبخر المصريون انفسهم ببخور معين يسمونه بخور العين والحسد، اتقاء لشر العين أو طردا لتأثيرها، ويأتي إيمانهم بالعين منذ عهد أجدادهم، ويتضح ذلك من الرسومات والكتابات على جدران ومعابد وقبور الفراعنة.

٣- الملح:

ويلعب الملح دورا كبيرا في طرد العين لديهم، فهم ينثرونه على الأرض أو على المحسود أو يتبخرون به.

٤- اعتقادات مختلفة:

ويعتقدون أن الدخول بالرجل اليمين يجلب البركة، ويعتقدون أن حدوة الحصان مثلا تبعد الحسد والعين، ويعلقونها في المنازل والمحلات، أو يعلقون رسومات العين المحلاة بالخرز الأزرق لإبعاد الحسد عن بيوتهم، وكذلك رسمة الكف المحلاة بالفيروز، أو تعليق حشرة الجعران المعروفة، وهذه العادة من ايام الفراعنة، وغير ذلك من الممارسات والإعتقادات.

ب- في دول الخليج العربية:

١- يؤخذ المصاب إلى المشايخ ورجال الدين للقراءة عليه والاغتسال بماء مقروء عليه بعض آيات خاصة من القرآن الكريم، حسب ما جاء في السنة النبوية للنبي عليه الصلاة والسلام في علاج العين والحسد أو الشرب من مياه زمزم، وقد يلجأ الشيخ أو المعالج إلى وصف السدر للإغتسال به، وتلاوة الإنسان لآيات معينة يقي نفسه بها من أثر العين والحسد، أو القراءة على الزيت والعسل من الشيخ والمعالج يتمسح به المصاب، أو بالأخذ من أثر الحاسد من الماء الذي شرب منه والاغتسال به أو شربه.

٢- ومنهم من يستعمل الخرز الأزرق والتمائم التي تعلق على الأطفال والنساء، وفي السيارة أو البيت.

٣- وبعضهم يضع أحجبة مكتوبة من آيات القرآن الكريم لدفع تأثيرات الحسد والسحر.

ج- في المغرب العربي:

التبخر بالشب والحرمل، وهو نبات معروف، وكذلك قراءة آيات معينة لدرء العين، أو يذهبون بالمريض إلى الفقيه أو الشيخ العالم لعمل حجاب للمحسود وتعليقه في رقبته لمدة أربعين يوما، وكذلك تبخر المرأة الوالدة والعروس المقبلة على الزواج بالشب والحرمل حماية لهما من العين.

د - في بلاد الشام:

- يلجأ غالبية الناس إلى معالجة آثار العين الحاسدة والوقاية منها بالقرآن الكريم والأذكار، وعندما يشك المصاب بوجود العين، فإنه يلجأ لعمل حرز له من القرآن الكريم، وذلك بكتابة ورقة صغيرة عليها المعوذتان وآية الكرسي وتوضع في حجاب يحمله المصاب، وكذلك يخلط الزعفران مع بخور معين ويبخر به المصاب مع قراءة أدعية خاصة عليه أثناء تبخيره.

الخوف اللاشعوري من المجهول هو سبب الاعتقاد بالعين والحسد.

يقول الطبيب النفسي الدكتور/ محمد الموسوي: إن هناك نسبة[٣٥] كبيرة من الناس يستخدمون الحرز في منازلهم وبخاصة النساء يخفن من المجهول، ونتيجة للخوف اللاشعوري من المستقبل والمجهول، والإنسان عدو ما جهل، لذلك يبحث الإنسان عن طرق ووسائل وأدوات وأساليب مختلفة ومتعددة، لمواجهة ومقاومة هذا الشعور بالحزن والقلق من المجهول، أو العين والحسد، وتختلف ردود أفعال الناس تجاه هذا الشعور، وتلك الأمور، باختلاف ثقافاتهم وباختلاف تربيتهم وتنشئتهم الاجتماعية، وعادة فإن الناس الذين لم يتعلموا القراءة والكتابة والجاهلون هم من يلجأ إلى السحر والشعوذة وقراءة الكف والفنجان ويصدقون ما يقال، ويدافعون عن وجهة النظر هذه، ولاشك في أنهم يملكون نفوسا ضعيفة وشخصيات ساذجة حتى ولو ادعوا عكس ذلك، وهم لديهم القابلية للإيحاء وتصديق الآخرين دون دليل أو برهان مقنع فأين الأدلة على أن الحرز الأزرق يبعد العين والحسد؟!

---

(٣٥) مجلة الفرحة، العدد ٣٦، ص٢٦.

وأنا إلى الآن لا أؤمن ولا أعترف بأن هناك أمورا أو مشاكل أو معضلات قد عولجت بواسطة الخرزة الزرقاء، أو بواسطة المسباح الأزرق في تلك المنازل، ولدي بعض القصص الواقعية التي يمكن إيجازها.

قالت سيدة مرموقة من سيدات المجتمع إنها وزوجها قد أتموا بناء منزل ضخم كالقصر العالي، وخوفا من الحسد والعين وضعت في مدخل المنزل (حذاء مقلوبا) وعندما سألتها عن الأسباب الجوهرية وراء هذا الفكرة أجابت: بأن أي شخص يزور بيتهم فأول ما يقع نظره على ذلك الحذاء المقلوب، فتذهب عنه فكرة الحسد.

تقول امرأة "اللهم أبعد عنا العين والحسد وتعوذ بكلمات[٣٦] الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة" ما أزال أردد هذا الدعاء وإلى آخر لحظة من عمري إن العين حق، كنت أسمع عن الخرز الأزرق ولكنني لم أفكر في أن أستخدمه أبدا أنني امرأة أعشق الأبناء ومملكتي الخاصة بي، ولكن عندما أكون أنا وبناتي في احدى الحفلات لا يصدق أحد أنني الأم نظرا لصغر منظري لأن ملامحي جدا طفولية وفي احدى المرات صادفنا إمرأة وكانت صديقة قديمة وقابلتها بالترحاب والأحضان وبعد ذلك طلبت منها أن تزورني في منزلي،، لقد مضى خمسة عشرة سنة وأنا لاتدخل المشاكل منزلي أبدا وبعد زيارة تلك الصديقة القديمة دخلت المشاكل وأصبح زوجي يكره المكوث في المنزل لأن صديقتي دائمة المشاكل مع زوجها وجدت الغيظ والحقد في عيني صديقتي... وبعد خروجها دبت المشاكل في حياتي الزوجية حتى وصلت إلى الطلاق كنت أسمع والدتي تقول عين ما صلت على النبي "ومنزلي الأن فيه الكثير من آيات المعوذات والخرز المرسوم عليه العين وعادت حياتي مستقرة ولم أعد استقبل أحدا في منزلي لأول مرة.

---

(٣٦)، (٢) الفجرة، العدد، ٣٦، ص٢٤-٢٥.

يقول أحد صاغة الذهب لقد كنت أشاهد الطلب على الخرز الأزرق[٢] وخصوصاً الأمهات حيث يطلبن عمل الخرز على هيئة معينة ثم يوضع باليد أو قلادة في عنق بناتهن فمن يشك في وجود العين أو الحسد في منزله يضع على باب بيته خرزاً أزرق مرسوماً على هيئة هلال وهناك المسابح الزرقاء.

مواقف الناس من العين والحسد:

ينقسم الناس اليوم بالنسبة إلى الاعتقاد بـــــ "الإصابة بالعين" إلى أربع فئات:[٣٧]

الفئة الأولى: فئة لا تؤمن بها وتجاهر بعدم إيمانها، وتسخر من الذين يؤمنون بها معتبرة (صيبة العين) من المعتقدات الشعبية الخرافية القديمة التي لا يجوز القول بها في هذا العصر، وأكثر هذه الفئة من أنصاف المتعلمين.

الفئة الثانية: تجاهر بعدم إيمانهم بـــــ "صيبة العين" ولكنها في قرارة نفسها يمتلكها رعب حقيقي وخوف شديد من شر العين وهذه الفئة لا تستطيع الجهر بخوفها من أذية العين نظراً إلى الطبقة الاجتماعية التي تنتمي اليها، وهم يرون أن الإصابة بالعين من الخرافات والأوهام الشعبية الرجعية المتخلفة، وهذه الفئة تستخدم خفية الأحجبة والتعاويذ وغيرها من الوسائل، وإن سألتها بمعرفتك بأمر هذه الأحجبة ذكرت لك أنها استخدمتها إرضاء للأهل والأصدقاء.

الفئة الثالثة: لا رأي لها في الموضوع، وهي لا تستيطع أن تجزم في صحة الاعتقاد بـــــ "صيبة العين" أو عدم صحتها وكل ما تستطيع تأكيده هو أن هناك فئة من الناس تؤمن بصيبة العين وهذا الاعتقاد قديم متوارث وربما كان صحيحاً.

الفئة الرابعة: تؤمن بـــــ " بصيبة العين" وهي تشمل قطاعاً كبيراً من المجتمع بمختلف طبقاته الاجتماعية ومستوياته الثقافية ومنهم من يؤمن بها إيماناً علمياً وذلك لورودها في المراجع الدينية ويعالجها أيضاً بالرقي الشرعية ويتحصن من شرها بالأوراد والأذكار المأثورة ومنهم من يلجأ إلى

---

(٣٧) مجلة الفرحة، العدد، ٣٦.

التمائم والرقي والحرز وغيرها مما يستخدم في رد شر العين لدى العوام، وأكثر هؤلاء من غير المثقفين ثقافة شرعية ومن العوام الذين يغلب عليهم التقليد.

وللحق نقول:

إذا كان الناس يتفاوتون في نظرهم إلى إصابة العين الحاسدة للغير بالضرر حسب ما ذكـــــر، فإن الحكم الشرعي والحقيقـــــة اللغويـــــــة لا تختلفـــــان وقد بيناهما في مكان آخر من هذا العدد.

وأما الحقيقة العلمية التي نعلق بها على آراء هذه الفئات فهي كما يلي:

١- إن إنكاركم لوجود شيء ما، لا يعني أبداً أنه غير موجود والإنكار ليس حجة علمية وكذلك الاستغراب والاستهزاء والنفي والسخرية.

٢- لقد تواترت الأخبار والآثار والمشاهدات في تأكيد آثار الإصابة بالعين الحاسدة، وبعضها جاء ذكره في النصوص الشرعية (آيات وأحاديث) وبذلك فإن إنكار وجود أثر العين والحسد إطلاقاً يعتبر نوعاً من التكذيب لما جاء في تلك النصوص.

٣- نحن لا نطالبكم بتصديق كل ما يتكلم به الناس في الأخبار والقصص والعادات الشائعة والتقاليد الموروثة لأن هذه الأشياء فيها الصحيح وغير الصحيح ولكن ما يطالب به العاقل هو معرفة ما جاءت به النصوص والأخبار الصحيحة والوقائع المشهدة الثابتة.

وأما أصحاب الفئة الثانية الذي ينكرون في قرارة أنفسهم أي أثر للعين الحاسدة وإصابتها ولكنهم يجارون من حولهم، ومن باب الاحتياط يحملون من التمائم والتعاويذ ما جرى العرف العامي على استخدامه لمنع الإصابة بالعين الحاسدة.

وتعليقنا على آفكار هذه الفئة هو التعليق السابق نفسه يضاف اليه أن في سلوكهم نوعاً من (الاستهواء) الاجتماعي أي التقليد البراغماتي الذي هو تعبير عن ضعف الشخصية وضعف الرأي أيضاً.

وأما الفئة الثالثة المترددون الذين ليس لهم رأي ولا معرفة وقد يوافقون المؤيدين أو النافين لوجود أثر للعين الحاسدة. فنقول لهم: إن موقفكم السلبي المتردد من القضية ليس موقفاً عقلياً أو علمياً بل هو أيضاً نوع من (الضياع) والتنكر للشيء عن طريق إنكاره أو عدم التفكير فيه.

ولذلك ننصحهم بأن يكون لهم رأي سليم بعد الاطلاع على المعطيات الشرعية والعلمية في هذا المجال.

وأما الفئة الرابعة الذين يؤمنون بالإصابة بالعين لمعرفتهم بوقوع ذلك فعلاً، ولأنهم يعرفون أن ذلك وردت به النصوص والآثار وله معالجات دينية، فهم يتبعون ما جاء في الأحكام الشرعية الإسلامية من آداب في النظر ومعالجات للحسد، فنشد على أيديهم ونقول لهم أنتم موفقون إلى معرفة الحق والعمل به.

وأما الذين يلجأون من أفراد هذه الفئة إلى التمائم والتقاليد التي ما أنزل الله بها من سلطان وجاء في الشرع نهي عنها أو كانت تقليداً لأعمال الوثنيين وأهل الجهالة، فنقول لهم: ذروا ذلك فوراً، لأن ما تقومون به لا يقره العقل أو الدين، والتمسك بالباطل والخرافات ينافي العقيدة الإسلامية ويقرب الإنسان من الوهم والشرك.

دراسة عن:

العين والحسد في المجتمع السعودي:

[يجب عدم الاستعجال في الحكم على حالة معينة بأنها ناتجة من إصابة بعين حاسد].

إن موضوع العين يشكل أمراً مهماً لكل من يعمل في حقل الصحة النفسية في البيئة الإسلامية لما للموضوع من جوانب عقيدية وإجتماعية وأخلاقية وثيقة الصلة بالنواحي النفسية، وهي تمس المجتمع عموماً والمرضى وذويهم خصوصاً ولقد قام الدكتور "محمد بن عبدالله الصغير" بقسم الأمراض النفسية في كلية الطب بمستشفى الملك خالد الجامعي بعمل دراسة ميدانية تكاد تكون الأولى من

نوعها في مجال الطب عن العين الحاسدة أو الحسودة ونشرها في كتاب: (المسلمون- السحر- السن- العين- المعالجون بالقرآن- رؤية شرعية لواقع معاش).

استخدم الباحث في دراسته استبياناً من (١١) فقرة، واختار عينة عشوائية شملت (١٢٥) من الذكور، و (١٦٠) من الإناث من مختلف الأعمال، ومتفاوتين في التعليم والنواحي الاجتماعية والثقافية.

أما الدوافع التي دفعت الباحث للقيام بهذه الدراسة فهي:

- استقراء نظرة الناس في المجتمع الإسلامي لقضية (العين).
- مقارنة الآراء في هذه القضية من وجهة نظر شرعية ونظرة اجتماعية لمعرفة مدى الانحراف في ذلك وأسبابه وأثره خاصة في طلب العلاج النفسي.
- انتشار ظاهرة المبالغة والتهويل في الآونة الاخيرة حول (العين) والسحر والمس.
- كثرة الآراء المتعارضة والاجتهادات الشخصية حتى من عامة الناس.

أما عن الوسائل والطرق التي تم استخدامها في هذه الدراسة فهي[٣٨]:

- إعداد استبانة من إحدى عشرة فقرة تحوي مجموعة أسئلة حول الموضوع، وزعت على عينة عشوائية متفاوتة في العمر والجنس والتعليم والوظيفة، وذلك في الفترة ما بين (ذي القعدة ١٤١٤هـ إلى صفر ١٤١٥هـ).

وكل أفراد العينة من سكان مدينة الرياض.

- تم تجميع (١٢٥) استبانة من الذكور و (١٦٠) استبانة من الإناث لقد أظهرت الدراسة عدة نتائج مهمة.

---

(٣٨) المصدر السابق.

الذين يرون الجمع بين العلاج الشرعي والطبي يشكلون ما يقارب ٣٤% بينما ٦٢% يرون الاقتصار على العلاج الشرعي، أما الذين يكتفون بالعلاج الطبي فيشكلون البقية وهم ٤% تقريباً.

أما بخصوص المعرفة بالشروط الصحيحة للرقية الكاملة، أو عدمها فاتضح أن ٦٣% يعرفون الشروط الصحيحة، أما ٣٧% فلا يعرفون.

أما حول مصادر المعلومات عن الإصابة بالعين، فقد اتضح أن ٦٦% أخذوا معلوماتهم من كلام الناس في اجتماعاتهم، و ٣٠% كانت مصادر معلوماتهم الكتب أو الأشرطة العلمية أما الباقي وهم ٤% فلم يذكروا بالدراسة.

ومن الإحصاءات التي تم التوصل اليها من الدراسة حول حالة تعارض رأي الطبيب النفسي مع المعالج القارىء حول حالة المريض، وكان رأي الطبيب النفسي أنها حالة نفسية، بينما يرى المعالج القارئ أنها (عين) فإن ٣٨% تقريباً يأخذون رأي المعالج فقط، (٢٢%) يأخذون برأي الطبيب فقط، و (٤٠%) تقريباً يحاولون الجمع بين الرأيين.

ملاحظات ومناقشة حول الدراسة:

١- أعراض الإصابة بالعين كما يراها الناس:

إن الطريقة التي يتم بها الحكم على شخص ما بأنه مصاب بعين يكون فيها أحياناً كثير من التخرص والسطحية وذلك عندما لا تكون مبنية على دليل شرعي أو تفسير طبي واضح يقبله العقل الصريح، ولقد اتضح أن كثيراً من الناس على شبه اتفاق على أن مجموعة من الأعراض بعضها نفسي وبعضها عضوي، هي البرهان القاطع على أن الحالة "عين" وهذه الأعراض لم يرد في الشرع ما يدل عليها، وفي الطب النفسي لها تفسير قد يخفى على بعض الأطباء غير النفسيين.

فقد يأتي المريض المصاب بالقلق أو الاكتئاب ولديه أعراض كالصداع والعرق الغزير واضطرابات في الجهاز الهضمي والتنفسي والقلب، مع انتكاس في المزاج وضجر وضيق في الصدر وضعف في التركيز والذاكرة فيجرى له العديد من الفحوص الطبية في المستشفيات والمستوصفات

ويؤكد له الأطباء أنه ليس لديه علة واضحة ويبدأ المريض يفكر باللجوء إلى القارىء أو المعالج بالقرآن[٣٩].

إن هناك أمراً مهماً جداً يجب التنبيه إليه، وهو عدم الاستعجال في الحكم على سبب حالة ما أنه هو إصابة بالعين فهذا يحتاج إلى كثير من التحري والتثبت قبل إصدار الحكم.

إن جملة هذه الأعراض النفسية والعضوية ليس ضرورياً أن تكون أعراض العين، لأن هناك من الأطباء غير النفسيين من لا يهتمون بدور الجهاز العصبي التلقائي ولا يفهمونه جيداً، وهذا الجهاز مؤلف من مجموعة من الأعصاب المتوزعة في الجسد.

والمتفرعة من الدماغ والحبل الشوكي، تتوزع بتناسق لتصل إلى معظم أجزاء الجسم، فالقلب مثلاً يعمل تلقائياً، وكذلك التنفس وحركة الأعضاء، وإفراز العرق وبرودة الجسم وحرارته، فالشخص عندما يقلق يزداد نبضه ويتسارع تنفسه وتبرد أطرافه ويكثر عرقه ومن الناس من يحصل له اضطراب في هذا الجزء من الجهاز العصبي (بسبب أو بآخر) فتظهر عليه الأعراض التي حصرها الرقاة والقراء وكثير من الناس في العين، وعند إجراء فحوص للمريض لا يظهر أي خلل في الأعضاء لأن العلة ليست فيها، بل هي في الأعصاب الموصلة إليها مثل كهرباء السيارة ومحركها.

* كيف يرى الناس الاصابة بالعين؟

* هنالك مظاهر نفسية وتشمل:

- الانطواء والعزلة.
- شعف الذاكرة والتركيز.
- القلق والاكتئاب.
- الخلافات الزوجية (نساء).

---

(٣٩) المصدر السابق، ص٣٩.

- الجنون والوساوس.

* ومظاهر عضوية وتشمل:

- الكسل والخمول- برودة الأطراف.

- العرق الغزير.

- حرارة الجسم إصابات الجلد (للنساء).

- إصابات تذهب الجمال (نساء)، حوادث كسور (رجال) والقولون العصبي.

من النتائج التي توصل إليها الاستبيان أن هذه هي أهم أعراض العين كما يراها الناس.

لماذا لا تكون العين قد أثرت على الجهاز العصبي بالذات؟

لا يمكن حصر أثر العين في هذه المنطقة بعينها، لأنه يمكن للعين أن تسبب كسراً في الرجل مثلاً، ولكن الذي يهمنا أن نساعد المريض على الأخذ بالأسباب لعلاج نفسه، حتى وإن لم نتحقق من أنه مصاب بالعين، أم لا، فيأخذ بنفسه الرقية الشرعية لنفسه، فذلك مدعاة لقوة توكله على الله تعالى، ومن ثم استجابة الله تعالى له كما أننا نرى أن الأدوية النفسية لها دور في العلاج لا يتعارض مع الرقية والتوكل، وهي مجربة ونافعة بإذن الله تعالى، فهناك الكثير ممن جمع بين العلاج بالقرآن والرقية الشرعية والأدوية وكتب لهم الشفاء.

التفريق بين النظرة الاجتماعية والنظرة الشرعية للعين:

هناك كثير من الأخطاء نتيجة النظرة الاجتماعية الخاطئة للعين غير الملتزمة بالضوابط الشرعية، مثل الأخطاء في الاعتقاد والتصرفات، ومن ذلك على سبيل المثال.

- ضعف التوكل على الله.
- الرهبة من العائن والعين.
- تعظيم القراء والمعالجين إلى درجة التقديس أحياناً.
- تعلق القلوب بذواتهم وشد الرحال إليهم.
- حصر أثر العين في الأمراض النفسية فقط.
- حرمان المصابين بأمراض عضوية من الرقية الشرعية.
- تعطيل السنة في أن يقرأ الإنسان على نفسه تحصناً أو علاجاً.
- إيجاد شقاق وخلاف بين الأحباب والأقارب بسبب المزاعم والاتهامات الباطلة.

وهناك أخطاء صحية ترتكب نتيجة تلك النظرة الاجتماعية الخاطئة والمتمثلة في:

- إهمال عدد كبير من المرضى النفسيين حتى تتفاقم حالاتهم ويحرمون من العلاج المبكر.
- إدخال الوهم على الناس، وإشغالهم بقضية العين في كل عرض جسدي يحصل لديهم بذكر أعراض جسدية للعين ليست حتمية أو قطعية، لا شرعاً ولا طباً.

دواء الحسد:

الحســـــد يعالج بأمور هي له حسم إن صادفها عزم فمنها أتباع الدين في اجتنابه والرجوع إلى الله عز وجـــل في آدابـــــــه فيقهر نفسه على مذموم خلقها وينقلها عن لئيم طبعها وإن كان نقل الطباع عسراً لكن بالرياضة والتدريج يسهل منها ما استصعب ويحبب منها ما أتعب.

ومنها: العقل الذي يستقبح به من نتائج الحسد مالا يرضيه ويستنكف من هجنه مساويه فيذلل نفسه أنفة ويطهرها حمية فتذعن لرشدها وتجيب إلى صلاحها.

وهـــذا إنما يصـــح لـــــدى النفس الأبية، والهمة العلية، وإن كان ذو الهمة يجل عن دناءة الحسد.

ومنها: أن يستدفع ضرره ويتوقى أثره ويعلم أن مكانته في نفسه أبلغ ومن الحسد أبعد فيستعمل الحزم في دفع ماكده وأكمده ليكون أطيب نفساً وأهنأ عيشاً ومنها أن يرضى بالقضاء ويستسلم للمقدور ولا يرى أن يغالب قضاء الله فيرجع مغلوباً ولا أن يعارضه في امره فيرد محروماً مسلوباً[٤٠].

فإن أظفرته السعادة بأحد هذه الأسباب واقتادته المراشد إلى استعمال الصواب سلم من سقامة وخلص من غرامه واستبدل بالنقص فضلاً واعتاض من الذم حمداً ولمن استنزل نفسه عن مذمةٍ وصرفها عن لائمة هو أظهر حزماً، وأقوى عزما، ممن كفته النفس جهادها، وأعطته قيادها.

قال ابن القيم– رحمه الله–: "ويندفع شر الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:

السبب الأول: التعوذ بالله من شره، والتحصن به واللجوء إليه.

السبب الثاني: تقوى الله، وحفظه عند أمره ونهيه فمن أتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله إلى غيره.

---

(٤٠) أدب الدنيا الدين، ص٢٦٢.

السبب الثالث: الصبر على عدوه وأن لا يقاتله ولا يشكوه ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً فما نصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه.

السبب الرابع: التوكل على الله فمن توكل على الله فهو حسبه، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لايطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم وهو من أقوى الأسباب في ذلك فإن الله حسبه أي كافيه ومن كان الله كافيه وواقيه فلا مطمع فيه لعدوه.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله كلما خطر له. فلا يلتفت إليه،، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه وهذا من أنفع الأدوية، وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شره.

السبب السادس: وهو الإقبال على الله، والإخلاص له وجعل محبته ورضاه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها تدب فيها دبيب تلك الخواطر شيئاً حتى يقهرها ويغمرها ويذيبها بالكلية فتبقى خواطره وهواجسه وأمانيه كلها في محاب الرب والتقرب إليه.

السبب السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه فإن الله تعالى يقول: {وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم}.

السبب الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه فإن لذلك تأثيراً عجيباً في دفع البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد ولو لم يكن في هذا إلا بتجارب الأمم قديماً وحديثاً لكفي به فما حرس العبد نعمة الله عليه بمثل شكرها ولا عرضها للزوال بمثل العمل فيها بمعاصي الله وهو كفران النعمة وهو باب إلى كفران المنعم.

السبب التاسع: وهو من أصعب الأسباب على النفس، وأشقها عليها ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله، وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما أزداد أذى وشراً وبغياً وحسداً ازددت إليه إحساناً وله نصيحة وعليه شفقة وما أظنك تصدق بأن هذا يكون فضلاً عن أن تتعاطاه فاستمع الآن إلى قوله -عز وجل- {ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله إنه هو السميع العليم} (فصلت/ ٣٤-٣٦).

السبب العاشر: وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، وهو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم، والعلم بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح[٤١]، وهي بيد محركها وفاطرها وبارئها ولا تضر ولا تنفع إلا بإذنه. فهو الذي يحسن عبده بها، وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه قال تعالى: {وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله} (يونس/ ١٠٧).

"آدم" عليه السلام وابليس

خلق الله تبارك وتعالى "آدم" عليه السلام بيديه اللتين تليقان بجلاله[٤٢] وعظمته وأكرمه وجعل له منزلة خاصة من دون خلقه أجمعين، ولكن ذلك لم يعجب "إبليس" فحسده على هذه المنزلة وهذه النعمة، فراح يخطط لإبعاده عن رحاب الله تبارك وتعالى، بل أكثر من ذلك، فقد أراد أن يخرج "آدم وحواء" عليهما السلام من الجنة التي وضعهما الله تعالى فيها مع التحذير من الاقتراب من شجرة معينة من شجر الجنة.

كانت احدى الخصال السيئة التي جبل عليها "آدم" عليه السلام "الحرص" ومن هذه النقطة انطلق إبليس في مخططه الشرير والذي كان سبباً في إخراج "آدم وحواء" عليهما السلام من الجنة ومن ثم بداية الصراع بين الثلاثة "آدم – حواء – إبليس".

فتـــــارة يكون إبليس المـــــحرض على الشر أو الخطيئة فيجد لدى بني "آدم" الاستعـــداد لذلك، وتـــارة يحرض بنات "حـــواء" على الشر أو الخطيئة فيجد لديهن الاستعداد لاقتراف الذنب.

ولذلك فقد حذرنا الله تبارك وتعالى من إبليس أشد التحذير في عدة مناسبات في القرآن الكريم وكذلك على لسان رسول الله ﷺ، فكان الحسد والكبر والحقد هم الدافع وراء محاولات إبليس

---

(٤١) نضرة النعيم، ص٤٤٢٠.

(٤٢) العيون المخيفة، ص١٢٧.

الأبدية لإغواء الجنس البشري، وكان الحرص والطمع وراء ارتكاب البشر لحماقات متعددة كانت نتيجتها سيئة للغاية.

يقول تعالى: {ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا أبليس أبى واستكبر}[٤٣].

أول جريمة

روى محمد بن اسحق عن بعض أهل العلم بالكتاب الأول أن آدم أمر ابنه[٤٤] قابيل أن ينكح أخته توأمة هابيل وأمر هابيل أن ينكح أخته توأمة قابيل فسلم لذلك هابيل ورضي، وأبى ذلك قابيل وكره تكرماً عن هابيل ورغب بأخته عن هابيل وقال نحن من ولادة الجنة، وهما من ولادة الأرض وأنا أحق بأختي ويقول بعض أهل العلم بالكتاب الأول كانت أخت قابيل من أحسن الناس فضمن بها على أخيه وأرادها لنفسه فقال له أبوه يا بني أنها لا تحل لك فأبى قابيل أن يقبل ذلك من قول أبيه قال له أبوه يا بني قرب قرباناً ويقرب أخوك هابيل قرباناً فأيكما تقبل قربانه فهو أحق بها وكان قابيل على بذر الأرض وكان هابيل على رعاية الماشية فقرب قابيل قمحاً وقرب هابيل أبكاراً من أبكار غنمه وبعضهم يقول قرب بقره فأرسل الله ناراً بيضاء فأكلت قربان هابيل وتركت قربان قابيل وبذلك كان يقبل القربان إذا قتله)[٤٥]

وهنا أعمى الحقد قابيل ودفعه الحسد إلى قتل أخيه هابيل وكان موقفاً رهيباً فيصور الله تعالى لنا هذا الموقف قال تعالى: {واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قرباً قرباناً فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الأخر قال لاقتلنك قال إنما يتقبل الله من المتقين..} [٤٦].

---

(٤٣) سورة طه، الآية، ١١٥.

(٤٤) مختصر تفسير ابن كثير، ٥٠٦/١.

(٤٥) العيون المخيفة، ص١٢٩.

(٤٦) المائدة، ٢٧.

"يعقوب" عليه السلام

قال تعالى: {وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون}(٤٧).

قال المفسرون عن هذه الآية:

أن "يعقوب" عليه السلام أمر أبناءه ألا يدخلوا جميعهم من باب واحد فقط" وأن يدخلوا من عدة أبواب وذلك عندما جهزهم مع أخيهم "روبين" في رحلتهم إلى مصر وذلك خوفاً من العين، فقد ذكر "عبدالله بن عباس" رضي الله عنهما أن "يعقوب" عليه السلام خشي على أبنائه من العين.

أما قـــــوله تعالى: {وما أغني عنكم من الله من شيء..} فمعناه أن هذا الإحتياط الـــــذي هو دخولـــــهم من أبواب متفرقة لن يرد قدر الله وقضاءه، وأنه تعالى ما شاء فعل لا يرد ولا يمنع.

وفي الحقيقة فإن مع إيمان "يعقوب" عليه السلام بقضاء الله وقدره، وثقته بالله تعالى وحسن ظنه به، ودرجة توكله على الله تعالى مع ذلك كله فإنه أمرهم بذلك التصرف لحاجة في نفسه، وهذه الحاجة هي رد أثر أعين الناس وذلك لكثرة أبنائه الذي بلغ عددهم أحد عشر "سبطاً" ولدوا لرجل واحد بالإضافة إلى جمال وجوههم وكمال أجسامهم وحسن منظرهم وهيئتهم.

إخوة "يوسف" عليه السلام

إثنـــــا عشر سبطاً.. كانوا هم أبناء "يعقوب" عليه السلام ولكن هناك تباين في المحبة لهـــــؤلاء الأبناء -بالنسبة لأبيهم- إذ كان اثـــنـــان منهم لهما منزلة خاصة في نفس أبيهم أحدهمـــا اسمه "يوسف" عليه السلام أما الآخر فكان أصغرهم سناً وهو "بنيامين" وما يهمنا الآن هو "يوسف".

رأى "يوسف" رؤيا جعلت والده يخاف عليه خوفاً شديداً، وتزداد درجة المحبة له مما كان له الأثر في حرصه الواضح على ابنه، فكان في كل مناسبة يؤكد على ضرورة أخذ الحيطة والحذر من أي مكروه قد يصيب "يوسف".

---

(٤٧) سورة يوسف، الآية ٦٧.

كان إخوة "يوسف" يكرهون هذا الحب الذي استأثر به أخوهم "يوسف" فكان من نتيجة هذه الغيرة الحسد الشديد له، فأحبوا أن يغلقوا هذا الباب للأبد، فكان المخطط والتنفيذ وفي النهاية الفشل الذريع.

يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز:

{إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين(٨) اقتلوا يوسف أو اطرحوه أرضاً يخْلُ لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوماص صالحين}.

سهل بن حنيف

عن أبي أسامه بن سهل بن حنيف انه قال: رأى عامر بن ربيعة سهل بن حنيف يغتسل فقال والله ما رأيت كاليوم ولها جلد مخبأة فلبط سهل مكانه فأتي رسول الله فقيل: يا رسول الله هل لك في سهل بن حنيف والله ما يرفع رأسه فقال: هل تتهمون به من أحد؟ فقالوا: نتهم عامر بن ربيعة، قال فدعا رسول الله ﷺ عامر بن ربيعة، فتفيظ عليه، فقال: علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت أغتسل له[٤٨]، فغسل له عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قدح، ثم صب عليه فراح سهل بن حنيف مع الناس، ليس به بأس.

حسد + طمع = موت:[٤٩]

قال بكر بن عبدالله:

كان رجل يغشي الملوك فيقوم بحذاء الملك فيقول "أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء ستكفيك اساءته فحسده رجل على ذلك المقام والكلام فسعى به إلى الملك فقال إن هذا الذي يقوم بحذائك ويقول ما يقول، زعم أن الملك أبخره فقال له الملك "وكيف يصح ذلك عندي؟ قال تدعوه إليك فإنه إذا أدنا منك وضع يده على أنفه لئلا يشم ريح البخر" فقال له "أنصرف حتى أنظر، فخرج من عند الملك فدعا الرجل إلى منزله، فأطعمه طعاماً فيه ثوم، فعرج الرجل من عنده وقام بحذاء الملك على عادته فقال: "أحسن إلى المحسن بإحسانه فإن المسيء سيكفيك إساءته" فقال له الملك : "أدن مني" فدنا منه فوضع يده على فمه مخافة أن يشم الملك منه رائحة الثوم فقال الملك في نفسه "ما أرى فلاناً إلا قد صدق" قال "وكان الملك لا يكتب بخطه إلا صلة

---

(٤٨) الموطأ، ص/١١٧.

(٤٩) العنوان من كتاب العيون المخيفة، ص١٣٣.

أو جائز، فكتب له كتاباً بخطه إلى عامل من عماله: "إذا أتاك حامل كتابي هذا فأذبحه واسلخه، واحش جلده ثيناً وابعث به الىَّ" فأخذ الكتاب وخرج فلقيه الرجل الذي سعى به فقال ما هذا الكتاب؟ فقال خط الملك لي بصلة قال "هبه لي" قال "هو لك"

فأخذه ومضى به إلى العامل فقال العامل: "في كتابك أن أذبحك وأسلخك" قال إن الكتاب ليس لي، فالله الله في أمري حتى تراجع الملك فقال العامل "ليس لكتاب الملك مراجعة" فذبحه وسلخه وحشا جلده ثيناً وبعث به ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته وقال مثل قوله، فعجب الملك وقال له: "ما فعل الكتاب؟" فقال الرجل لقيني فلان فاستوهبه مني فوهبته له" قال له الملك: "إنه ذكر لي أنك تزعم أني أبخر" قال "ماقلت ذلك" قال الملك: "فلم وضعت يدك على فيك؟" قال: "لأنه أطعمني طعاماً فيه ثوم، فكرهت أن تشمه" قال الملك: "صدقت" ارجع إلى مكانك فقد كفى المسيء اساءته"[٥٠]

---

(٥٠) دليل السائلين، ص١٩٠.

الفصل الثاني

١- تعريف العين والأدلة عليها

٢- أنـــــــــواع العـــــــــــــين.

٣- هـــــــل في العين قصـــــاص.

٤- الفرق بين العين والحسد.

٥- عـــــــــــــلاج العـــــــــــين.

العـــين:

العين لغة: يقال عان الرجل يعينه عيناً فهو عائن، والمصاب معين على النقص، ومعيون على التمام أصابه بالعين.

وقال الزجاج: المعين المصاب بالعين والمعيون الذي فيه عين[٥١] تقول: عنت الرجل أصبته بعينك فهو معين ومعيون من خبيث الطبع يحصل للمنظور منه ضرر.

وقال ابن القيم هي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة فإن صادفته مكشوفاً لا وقاية عليه أثرت فيه، ولابد، وإن صادفته حذراً شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذاك من الأجسام والأشباح.

الأدلة على اثبات الاصابة بالعين

أولاً: من الكتاب:

١- قال تعالى على لسان يعقوب عليه السلام[٥٢]: {يابني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون} (سورة يوسف، الأية، ٦٧).

قال ابن عباس ومحمد بن كعب ومجاهد والضحاك وقتادة والسدي وغير واحد: إنه خشي عليهم العين، وذلك أنهم كانوا ذوي جمال وهيئة حسنة ومنظر وبهاء فخشي عليهم أن يصيبهم الناس بعيونهم فإن العين حق تستنزل الفارس عن فرسه.

قال تعالى: {وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر ويقولون إنه لمجنون وما هو إلا ذكر للعالمين}[٥٣] (سورة القلم، الآيتان: ٥١، ٥٢.

---

(٥١) فتح الحق المبين، ص١٨٢.

(٥٢) سورة يوسف، الآية، ٦٧.

وقد قال أكثر المفسرون عن تلك الآية هي الإصابة بالعين[٥٤]، حيث أراد الكفار أن يصيبوا بها رسول الله ﷺ فنظروا إليه وقالوا ما رأينا مثله ولا مثل حجته.

ومن أسباب نزول هذه الآية ودلالتها على حقية العين: أن رجلاً أشتهر بالعين وكان يمكث اليومين والثلاثة لا يأكل وعندما تعبر بجانبه الإبل يرفع جانب خيمته ويقول لم أر كاليوم إبلاً ولا غنماً أحسن من هذه، فيسقط منها مجموعة فاتفق الكفار مع هذا الرجل على أن يصيب رسول الله ﷺ بالعين فعصم الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ وحفظه من هذا الرجل وأنزل على رسوله تلك الآية.

ثانياً: من السنة:

١- عن أبي هريرة-ضي الله عنه- قال: قال رسول الله ﷺ: "العين حق ونهى عن الوشم" رواه البخاري ومسلم.

٢- عن عائشة- رضي الله عنها- أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: "استعيذوا بالله من العين فإن العين حق" رواه ابن ماجه.

٣- عن ابن عباس-رضي الله عنهما- قال: قال رسول الله،ﷺ: "العين حق ولو كان شيء سابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا". رواه مسلم.

٤- عن أبي ذر قال: قال رسول الله، ﷺ: "إن العين لتولع بالرجل يإذن الله حتى يصعد حالقاً فيتردى منه:. رواه أحمد.

٥- روى الحافظ أبو بكر البزار في مسنده عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله، ﷺ: "أكثر من يموت من امتي بعض قضاء الله وقدره بالعين". أخرجه البخاري.

---

(٥٣) سورة القلم، الآيتان، ٥١، ٥٢.

(٥٤) من كتاب العيون المخيفة، ص٣١.

٦- عن أبي سلمة بن عبدالرحمن، عن عائشة زوج النبي، ﷺ، أنها قالت كان إذا اشتكى رسول الله ﷺ، رقاه جبريل، قال: "باسم الله يبريك، ومن كل داء يشفيك، ومن شر حاسد إذا حسد، وشر كل ذي عين". رواه مسلم.

٧- عن جابر-رضي الله عنه- أن النبي، ﷺ، قال لأسماء بنت عميس: "مالي أرى أجسام بني أخي ضارعة(نحيفة) تصيبهم الحاجة؟ قالت: لا، ولكن العين تسرع إليهم، قال: أرقيهم. قالت: فعرضت عليه فقال: أرقيهم". رواه مسلم.

أنواع العين

قال ابن القيم" العين عينان عين إنسية وعين جنية"[٥٥] يعني إن لم يتحقق الحسد عن طريق عيون الإنسان فعين الشيطان ألعن.

قال الخطابي: عيون الجن أنفذ من الأسنة (الرماح) ولمامات[٥٦] سعد سُمع قائل من الجن يقول:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهم فلم يخط فؤاده

قال: فتأوله بعضهم أي أصبناه بعين، فلا غرابة أن يتم أمر الحسد عن طريق الشيطان الذي توعد ابن آدم بالشر والغواية وكل ذلك كان بدءاً من البداية حسداً من الشيطان للإنسان الذي كرمه الله بطاعته.

عن أم سلمه رضي الله عنها أن النبي ﷺ رأي في بيتها جارية في وجهها سفعة- بقعة سوداء فقال "استرقوا لها فإن بها النظرة" قال الغراء قوله (سفعة) أي نظره من الجن. رواه البخاري ومسلم.

هل في العين قصاص

اختلف العلماء في جريان القصاص على الحاسد قال القرطبي[٥٧] لو أتلف العائن شيئاً ضمنه ولو قتل فعليه القصاص أو الديه إذا تكرر ذلك منه بحيث يصير عادة وهو في ذلك كالساحر، عند من

---

(٥٥) الطب النبوي، ص١٢٩.

(٥٦) كيف نداوي ونتقي السحر والمس والحسد، ص٧٨.

لا يقتله كفراً ولم يتعرض الشافعيه للقصاص في ذلك بل منعوه وقالوا: إنه لا يقتل غالباً ولا يعد مهلكاً قال النووي في الروضة.

ولا دية فيه ولا كفاره الأن الحكم إنما يترتب على منضبط عام دوماً ما يختص ببعض الناس في بعض الأحوال مما لا انضباط له كيف ولم يقع منه قتل أصلاً وانما غايته حسد وتمني زوال النعمة.

قال القرطبي لو عرفت بذلك وعلم من حاله انه كلما تكلم بشيء معظماً له أو متعجباً منه أصيب ذلك الشيء وتكرر ذلك بحيث يصير ذلك عادة فما أتلفه بعينه نحرمه وأن قتل أحداً بعينه عامداً لقتله قتل به كالساحر القاتل بسحره عند من لا يقتله كفراً وأما عندنا فيقتل الساحر على كل حال.

قال ابن القيم: (وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء[٥٨] أن من عرف بذلك حبسه الإمام وأجدى له ما ينفق عليه إلى الموت، وهذا هو الصواب قطعاً).

وقال القاضي عياض: (قال بعض العلماء ينبغي أذا عرف واحد بالاصابة بالعين أن يجتنب وأن يحتذر منه وينبغي للامام منعه من مداخله الناس، ويلزمه بلزوم بيته وإن كان فقيداً لزمه ما يكفيه فضرره أكثر من أكل الثوم والبصل الذي منعه النبي ﷺ من دخول المسجد لئلا يؤذى الناس ومن ضرر المجذوم الذي منعه عمر– رضي الله تعالى عنه– وذكر الإمام النووي نحو ذلك.

الفرق بين العين والحسد:

١– الحاسد أعم من العائن، فالعائن حاسد خاص، فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائناً، ولذلك جاء ذكر الاستعاذة في سورة الفلق من الحاسد، فإذا استعاذ المسلم من شر الحاسد دخل فيه العائن، وهذا من شمول القرآن وإعجازه وبلاغته.

٢– الحسد يتأتى عن الحقد والبغض وتمني زوال النعمه، أما العين فيكون سببها الإعجاب والاستعظام والاستحسان.

٣– الحسد والعين يشتركان في الأثر حيث يسببان ضرراً للمعين والمحسود، ويختلفان في المصدر، فمصدر الحسد تحدق القلب واستكثار النعمه على المحسود وتمني زوالها عنه، أما العائن فمصدره انقداح نظرة العين، لذا فقد يصيب من لا يحسده من جماد أو حيوان أو زرع أو مال، وربما أصابت عينه نفسه، فرؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديث مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

---

(٥٨) فتح الحق المبين، ص٢٠٠.

مال، وربما أصابت عينه نفسه، فرؤيته للشيء رؤية تعجب وتحديث مع تكيف نفسه بتلك الكيفية تؤثر في المعين.

٤- الحاسد يمكن أن يحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه بينما العائن لا يعين إلا الموجود بالفعل.

٥- لا يحسد الإنسان نفسه ولا ماله ولكنه قد يعينهما.

٦- لا يقع الحسد إلا من نفسٍ خبيثة حاقدة ولكن العين قد[٥٩] تقع من رجلٍ صالح من جهة أعجابه بالشيء دون إرادة منه إلى زواله، كما حدث من عامر بن ربيعة عندما أصاب سهل بن حُنيف بعينٍ رغم أن عامر رضي الله عنه من السابقين إلى الإسلام بل ومن أهل بدر. وممن فرق بين الحسد والعين ابن الجوزي وابن القيم وابن حجر والنووي وغيرهم رحمهم الله جميعاً.

علاج العين:

والمقصود العلاج النبوي لهذه العله وهو أنواع:

١- التعوذات والرقي: الإكثار من قراءة المعوذتين وفاتحة الكتاب وآية الكرسي[٦٠].

٢- التعوذات النبوية: نحو أعوذ بكلمات الله التامات ونحو أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامه، ومن كل عين لامه.

٣- أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

وإذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابته للمعين، فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه كما قال النبي ﷺ لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف "ألا بركت" أي قلت: اللهم بارك عليه.

ومما يدفع به إصابه العين قول ماشاء الله، ولاقوة إلا بالله.

ومنها رقية جبريل عليه السلام، للنبي صلى الله عليه وسلم التي رواها مسلم في صحيحة "باسم الله أرقيك" ورأى جماعة من السلف: أن يكتب له الآيات من القرآن، ثم يشربها قال مجاهد: "لابأس أن يكتب القرآن ويغسله ويسقيه المريض.

ومنها أن يؤتى للرجل بقدح فيدخل كفه فيه فيمضمض[٦١] ثم يمجه في القدح، ثم يغسل وجهه في القدح ثم يدخل يده اليسرى فيصب على كفه اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى فيصب بها

---

(٥٩) الصارم والبتار، لوحيد عبدالسلام بالي، ص٢٤١.

(٦٠) الطب النبوي، ص١٣١.

على كفه اليسرى حبه واحده ثم يدخل يده اليسرى فيصب على مرفقه الأيمن ثم يدخل يده اليمنى فيصب على مرفقه الأيسر، ثم يدخل يده اليسرى فيصب بها على قدمه اليمنى ثم يدخل يده اليمنى ويصب بها على ركبته اليسرى، كل ذلك في قدح ثم يدخل داخله إزاره في القدح ولا يوضع القدح في الأرض فيصب على رأس الرجل الذي أصيب بالعين من خلفه حبسه واحده.

ومن علاج ذلك أيضاً والأحتذار منه: ستر محاسن من يخاف عليه العين بما يردها عنه كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة: "أن عثمان رضي الله عنه، رأي صبياً مليحاً، فقال: دسموا نونته لئلا تصيبه العين" ثم قال في تفسيره: ومعنى "دسموا نونته" أي سودوا نونته، والنونه: النقدة التي تكون في ذقن الصبي الصغير ومن الرقي التي ترد العين، ما ذكر عن أبي عبدالله الشياجي: "أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو، على ناقه فارهه، وكان في الدفقة رجل عائن كلما نظر إلى شيء إلا أتلفه فقيل لأبي عبدالله: ناقتك من العائن فقال ليس له إلى ناقتي سبيل فأخبر العائن بقوله، فتحين عينه أبي عبدالله: فجاء إلى وحله، فنظر إلى الناقة فاضطربت وسقطت فجاء أبوعبدالله، فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى فقال دلوني عليه فدل، فوقف عليه: وقال باسم الله، حبس حابس، وحجر يابس وشهاب قابس، رددت عـــين العائن عليه، وعلى أحـــب الناس إليـــــه (فارجع البصر هل ترى من فطور ثم أرجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير" فخرجت حدقتا العائن وقامت الناقة لا بأس بها[٦٢].

---

(٦١) الصارم البتار، لوحيد عبدالسلام بالي، ص٢٤٥.

(٦٢) الطب النبوي، ص١٣٥.

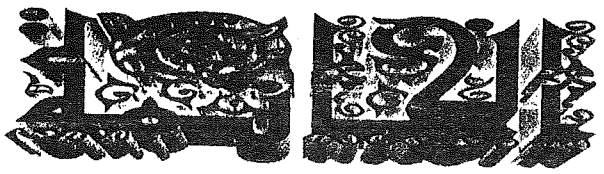

لقد استنتجت من هذا البحث أن الحسد خلق ذميم وداء جسيم حذرنا منه النبي ﷺ فقال:

أياكم والحسد فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب.

وأنه أول ذنب عصي الله به فما أخرج ابليس من الجنة وطرد من رحمة ربه إلا بسبب الحسد وهو الذي حمل ابن آدم على قتل أخيه فأصبح من الخسرين.

ومما استنتجه أيضاً أن الحسد ينطلق من النفس الشديدة التي يجري فيها الشيطان مجرى الدم فالنفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة وتقابل المحسود فتؤثر فيه بتلك الخاصية وأشبه الأشياء بهذا الأفعى فإن السم كامن فيها بالقوة فإذا قابلت عدوها إنبعث منها قوة غضبية وتحدثت عن أسباب الحسد مضاره.

وذكرت الممارسات والأفعال التي يعتقد بها الناس في التصدي للعين بإختلاف الزمان والمكان وذكرت العلاج الشرعي كما بينت موقف النار من الحسد وبينت الحسد في المجتمع السعودي وذلك من خلال الدراسة الميدانية التي قام بها الدكتور محمد الصغير ثم تحدثت عن الفرق بين العين والحسد فالحاسد أعم من العائن فكل عائن حاسد وليس كل حاسد عائن.

وحقيقة العين أمر ثابت شرعاً وواقع عقلاً وحينما تظهر أمامنا هذه الحقيقة جلية فإن من الأخطاء الشائعة والبلايا المعقدة أن يصبح المرض بالعين شبحاً مروعاً أو هاجساً متدلياً إلى الذهن عند كل وخزه ألم حتى يصل الأمر بذلك إلى درجة الوهم عند بعض الناس.

فإذا ما عطس امرؤ قالوا هذه عين وإذا ما أصيب أو ابتلى قالوا يالها من عين.

والحسد موجود منذ القدم وهو مستمر إلى الأن وسيستمر إلى قيام الساعة ما دامت الشهوة تصد الإنسان عن مراشده ويضله الحرمان عن مقاصده فيقتاد للطبع اللئيم ويغلب عليه الخلق الذميم فيظهر حسده ويشتد كمده.

وأخيراً أقول على المسلم إذا رأى شيئاً يعجبه أن يحمد الله وإن العاقل التقي هو الذي يعلم أن النعم من المنعم وحده وأن لكل انسان في هذه الدنيا نصيبه وعليه أن يرضى بما قسم الله قيل لأعرابي عمر مائة وعشرين سنة ما أطول عمرك فقال: تركت الحسد فبقيت.

وقانا الله من الحسد وطهر قلوبنا منه.

قال تعالى: {والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا أغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم}.

أ – القرآن الكريم.

١– الموطأ للامام مالك رضي الله عنه، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، مؤسسة الرسالة.

٢– سنن أبي داود/ دار الحديث.

٣– في ظلال القرآن، دار الشروق، الطبعة التاسعة، ١٤٠٠هـ.

٤– تفسير القرآن العظيم لابن كثير ٣٦٩/٤، دار المفيد، بيروت، لبنان.

٥– نضرة النعيم، دار الوسيلة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ه،.

موسوعة لمجموعة من العلماء باشراف صالح بن حميد وعبدالرحمن بن ملوح.

٦– احياء علوم الدين، للامام أبي حامد محمد الغزالي، دار القلم، بيروت، الطبعة الثالثة.

٧– موارد الظمآن لدروس الزمان، لبعدالعزيز الحمد السلمان، الطبعة الخامسة والعشرون، ١٤١٥هـ، حقوق الطبع للمؤلف.

٨– جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، للامام زين الدين عبدالرحمن البغدادي، الشهير بابن رجب ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، ١٤١٤هـ.

٩– الطب النبوي، لابن القيم الجوزيه، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

١٠– دليل السائلين، جمعه أنس اسماعيل، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١١– فتح الحق المبين، للدكتور/ عبدالله الطيار، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٢– فتح المغيث في السحر والحسد ومس ابليس، لأبي عبيده ماهر بن صالح آل مبارك، دار علوم السنة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٣– زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزيةن مؤسسة الرسالة، مكتبة المنار الاسلامية، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

١٤– العيون المخيفة، لمنصور بن إبراهيم الخميس، دار الصميعي للنشر والتوزيع، ١٤١٩هـ.

١٥– كيف نداوي ونتقي السحر المس الحسد، لأبي الفداء محمد عزت، الطبعة الثانية، ١٤١١هـ

١٦– أدب الدنيا والدين لأبي الحسن علي بن محمد البصري الماوردي، دار الفكر، الطبعة الثالثة

١٧- الحسد، لعبدالملك القاسم، دار القاسم، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
١٨- الوجيزة في الأخلاق الاسلامية، لعبدالرحمن حسن حبنكة الميداني، الطبعةالأولى، ١٤١٥هـ، مؤسسة الريان، بيروت، لبنان.
١٩- الخطب المنبرية في المناسبات العصرية، لصالح آل فوزان، مؤسسة الرسالة، الطبعة التاسعة، ١٤١١هـ.
٢٠- مجلة الفرحة، العدد ٣٦، سبتمبر، ١٩٩٩م.
٢١- الصارم البتار في التصدي للسحرة والأشرار، لوحيد عبدالسلام بالي، مكتبة الصحابة، الطبعة السادسة عشر، ١٤١٧هـ.
٢٢- مجموع فتاوي ابن تيمية، الطبعة الأولى، ١٣٩٨هـ.
٢٣- تنبيه الغافلين، لنصر محمد السمرقندي، دار الشروق، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ